

النَّسْر فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيّ

دراسة في ضوء علم الميثولوجيا

حمود الدغيش

ملخص

تعتبر الأساطير عقيدة تتمثل في شعائر مقدسة من أهم الموروثات التي ورثها الإنسان الجاهلي علاوة على القصص والأمثال والخرافة، وما ألف من ثقافات وما وعى من حضارات فالأسطورة عقيدة تتمثل في شعائر مقدسة يرتبط بها قصص مقدس، يقوم بعملية توضيح هذه الشعائر وربطها بالاعتقاد.

والبحث في التفكير الجاهلي يجب أن يبنى أساسه لاعلى التاريخ، بل على الأساطير التي نقلت من جيل إلى جيل.

The Eagle in Jahili Poetry

A study of Mythology

Hmod Al Dagsh

Abstract

Myths Stories. Proverbs and superstitions have been a great source of creeds and Traditions for the Jahili man / woman. this study examines the representation of the eagle in pre- Islamic mythology and poetry. Any study of Jahili thought must be based on the examination of mythology rather than history.

ورث الإنسان الجاهلي كثيراً من الأساطير والقصص والأمثال والخرافة، وما ألف من ثقافات، وما وعى من حضارات . ولعل الأساطير من أهم الموروثات وأخطرها، فالأسطورة عقيدة تتمثل في شعائر مقدسة يرتبط بها قصص مقدّس، يقوم بعملية توضيح هذه الشعائر وربطها بالاعتقاد⁽¹⁾. كما أن البحث في التفكير الجاهلي يجب أن يبنى أساسه لا على التاريخ، بل على الأساطير التي نُقلت من جيل إلى جيل .. فهي توضح كيف شرع الإنسان في إقامة جسر بينه وبين خالقه، وبينه وبين الموجودات من حوله ، مادية أو معنوية، وبالتالي فهي طور من تاريخ أطوار فكرة الإنسان⁽²⁾.

وإذا كانت العرب قد مرّت بالمرحلة الطوطمية في فترة من فتراتها ، فإنه لا يلاحظ من خلال ما وصلنا من التراث العربي لفترة ما قبل الإسلام ، أن العرب تمتّعوا بميزات هذه الطوطمية، إلا أنهم اعتقدوا في الحيوان عقيدة تشبه الطوطمية، وهي عبارة عن تقديس الحيوان⁽³⁾.

وقد قدّس العرب بعض الحيوانات والطيور وعبدوها ، وجعلوا لها أصناما ، منها "يعوث" على هيئة الأسد، و"يعوق" على صورة الفرس، و"نسر" على صورة الطائر النسر . وذكر القرآن الكريم ذلك : " ... وَلَا يَعْثُوْا وَيَعُوْقَ وَنَسْرًا " ⁽⁴⁾.

كما عبدوا البهائم والغزلان والجمال...⁽⁵⁾ وبها يفسرون مظاهر الكون، ويعلّلون ، وينظمون حياتهم وفق أفكارهم الأسطورية، بالرغم من أن الأسطورة "لا نصيب لها من النجاح في إعطاء الإنسان قوة مادية للسيطرة على البيئة. ولكنها مع ذلك تعطيهم وَهْمَ القدرة على فهم الكون وأنهم فعلاً يفهمون الكون".⁽⁶⁾

وقد كان العرب — كما هو معروف عندهم — يجسّدون معبوداتهم في الأصنام، وقيمون لها الطقوس، ويقدمون لها القرابين؛ تبرّكا بها. ومن هذه المعبودات النسر الطائر. وفي تاج العروس: إنما سُمِّيَ النَّسْرُ نَسْرًا لأنه يَنْسُرُ الشَّيْءَ وَيَقْتَبِصُهُ ... وفي التنزيل العزيز "وَلَا يَعْثُوْا وَيَعُوْقَ وَنَسْرًا" نسْرًا: صنمٌ كان لذي الكَلَاعِ بأرض حمير .. من أصنام قوم نوح عليه السلام ، وبه أراد العباس، رضي الله عنه، في قوله :

بَلْ نَطْفَأُ نَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ

ومن المجاز: النَّسْران: كوكبان في السماء معروفان، على التشبيه بالنسر الطائر، يُقال لكل واحدٍ منهما نَسْرٌ، ويصفونهما فيقولون: النَّسْرُ الواقعُ والنَّسْرُ الطائرُ .

وَالنَّسْرُ: الكَشَطُ. وَالنَّسْرُ: نَقْضُ الْجُرْحِ كَالنَّسْرِ. وَالنَّسْرُ : نَتْفُ الطَّائِرِ اللَّحْمَ بِمِقْأَرِهِ .⁽⁷⁾

وعلى كل حال فعند الرجوع إلى تراث الأمم السابقة للعصر الجاهلي وثقافتها القديمة نجد أن غالبية الشعوب نظرت إلى النسر الطائر نظرة أسطورية خارقة ؛ وهو ما حدا بها إلى تمجيده ورفعته إلى مصاف الآلهة.

ففي الدين السومري كان إله العاصفة يُدعى "نكرسو" ويُرمز له بطير الصاعقة "أموكد" "زو" ويظهر برأس أسد وجناحي نسر .⁽⁸⁾

وفي أساطير الهنود الحمر في أمريكا الشمالية ، إله الرعد " هينو " ، ومرافقوه النسر العظيمة التي تعيش في السماء الغربية ، ومنها " كينو " أي النسر الذهبي .⁽⁹⁾

أما في الميثولوجيا اليونانية فيظهر النسر طوطما لكبير الآلهة " زيوس " وكان مقدّساً عنده ، يتشكل في هيئته ليقوم بمغامراته ...⁽¹⁰⁾ كما كان هذا الطائر مقدّساً عند الإله " أريس " إله الحرب عند اليونان ، وعند نظيره " مارس " عند الرومان .⁽¹¹⁾

وتظهر في الميثولوجيا اليونانية " هاربيز " بنات الإله " بو زيدون " بشكل متوحّشات .. ، ومجنّحات ، لهنّ وجه المرأة وجسد النسر مع مخالب حادة . وهنّ يخلّفن رائحة ننتة ، ويلوثن طعام ضحاياهنّ ، وينتزعن أرواح الموتى . ووظيفتهنّ كاهنات لإلهة الانتقام ومعاقبة المجرمين .⁽¹²⁾

ولعل صورة النسر الذي يظهر في الميثولوجيا اليونانية وهو ينهش كبـد "برومثيوس" كل نهار ، لينمو من جديد أثناء الليل تؤكد على الرمزية التي اختصّ بها النسر وهي الموت .⁽¹³⁾

أما في أساطير استراليا ، التي تتخذ من النسر رمزا في شارتها ، فتظهر روح شريرة ، تدعى " جوين " على هيئة رجل عجوز له مخالب نسر .⁽¹⁴⁾

وفي مصر القديمة عبّد النسر ، وترجع عبادته إلى ما قبل عهد الأسر ، عندما كان الملك يسمّى " نخبت "

(أي ربّ مدينة الأسر) إشارة إلى الإلهة النسر " نخبت " . وارتبط هذا الطائر أيضا باسم " نوت " و " نيت " وكان المعتقد عندهم أن النسر يتبع الرجال إلى أرض المعركة . ويخلق فوق جثث القتلى ، ثم بعد ذلك يأكلها .⁽¹⁵⁾

ومن الآلهة الدهرية القدرية في الأساطير العربية القديمة آلهة القمر السبئي "نسر أو نسور" الذي ورد في نصوص الخط المسند والسبئية باسم "بيت نسور" ، وقد أطلق على أهل سبأ عامة "أهل نسور" ، ويبدو أنه كان لهم مذهب ديني شبه مميز، نسبة إلى عبادة النسر أو النسور، وسمّي معه - أيضا - أحد رموز السنة السبئية المتأخرة "ذي نسو".⁽¹⁶⁾

ومن آلهة قُتبان " نسور " لعل له صلة بـ " نسر " . وقد وردت في نص سبئي هذه الجملة :

"بت نسور وبت ال " أي " بيت نسور وبيت ال " ويقصد به معبد لعبادة هذين الإلهين .

و"نسر" هو " نسر " على رأي بعض الباحثين . ويرمز إلى القمر ، وقد عثر المنقبون على أحجار حفرت عليها صورة النسر ، فعلوا ذلك على سبيل التيمّن والتبرّك بهذا الإله . وقد رُمز إلى الإله (المقه) وهو الإله القمر عند الساميين في بعض الصور بنسر⁽¹⁷⁾.

كما ورد اسم إله يدعى بـ " نسر " يُظن أنه إله " ذ قلع " ، " ذو قلاع " ، اسم موضع أو قبيلة ، ويرى الباحثون أنه الإله " نسور " .⁽¹⁸⁾

ويرى بعضهم أن " بعل " وهو الإله الكلداني القديم ، أو " هبل " عند العرب في الفترة المتأخرة قد ارتبط بالآلهة الدهرية القدرية ، وانتشرت ديانته بين الشعوب السامية ، وكان يُصور ويُشخص على هيئة نسر له رأسان وجناحان مقدّسان ، في هيئة المحارب .⁽¹⁹⁾

أما ارتباط " بعل " الذي سُخص على هيئة " نسر " بالآلهة القدرية فيعود إلى الجمع بين الإلهين " مناة " آلهة الموت والقدر عند البابليين التي عرفها الكنعانيون والآراميون والأنباط بعد ذلك عنهم إلى أن وصلت إلى العرب فعرفوها بالاسم نفسه، وبين الإله " جاد " إله قبيلة " جاد " في العهد القديم . ويشير الجمع بين هذين الإلهين " مناة وجاد " إلى ارتباط المنايا والأقدار بالتنبؤ ومعرفة المستقبل ، الذي ارتبطت المعرفة فيه بالإله " جاد " الذي من اسمه تسمّت قبائل " جاد " العبرية . كما أن الإله " جاد " كان من آلهة القبائل النمودية المنشرة قبل " مناة " ومن اسم جاد " تسمّى الإله " بعل جاد " عند اليهود والآراميين والعرب الشماليين في سوريا، وكان يُعرف بإله السعد والحظوظ والمستقبل عامة .⁽²⁰⁾

ويلاحظ أن الإله القمري "نسر" الذي يتوحد بالدهر والزمن، هو ما أصبح رمزاً قومياً لدى أغلب الشعوب العربية السامية عامة .⁽²¹⁾

وقد عثر في أبدة أثرية في إحدى المعابد المديانية (مدين) على صورة طائر نسر، لعله يرمز في الديانة المديانية إلى " عليان " إله العواصف ؛ للعلو والقوة التي يتّصف بها النسر .⁽²²⁾

كما ظهر في إحدى النقوش المديانية رجل رافعاً نسراً، ومهرولاً من فوق منحدر، موجهاً سلاحه ضدّ شخص آخر، لعله خاضع لتأثير طقوس إله العاصفة،

أما النسر فلعله تابع لطقس ديني ويؤدي دوراً ساحراً للمقاتل . (23)

وعثر على النسر برفقة الحية، إذ تتكاثر النسر في هذه المنطقة (مدين)، بل إنها من معبوداتهم المحلية منذ القدم. وربما رمز النسر لدى الأنباط إلى إلههم الكبير "ذي الشرى" . (24)

ولعل الأهمية الدينية للنسر لدى الأنباط تكمن في انتشاره في جميع نواحي الفن النبطي . وقد وجد هذا الرمز على النقود النبطية أيضاً . (25) إذ عثر على عدد كبير من العملات النبطية كانت تحمل نسراً منتصباً . (26)

وذهب بعض الباحثين إلى أن النسر يرمز في فنون الشرق الأدنى إلى الشمس. وخاصة في منحوتات مقابر الحجر في بلاد العرب . كما يرتبط النسر بالثالوث الكوكبي المكوّن من الشمس والقمر ونجمة الزهرة . (27)

وذكر جواد على أن "نسر" هو "نسر" في العبرانية ، وهو صنم من أصنام اللحيانيين كذلك ، ويجب أن يكون من أصنام العرب الشماليين لورود اسمه في الموارد العبرانية والسريانية على أنه اسم إله عربي . (28)

وإذن فقد عرف العرب الطائر النسر (29) وقدسوه كما قدسّه الأمم السابقة ، وعبدوه بائخاذهم صنماً له وقدّموا له القرابين ، ومارسوا الطقوس حوله ، ويشير الشاعر عمرو بن عبد الجن التتوخي إلى تلك القرابين والطقوس في قوله: (30)

أَمَّا وَدِمَاءَ مَائِرَاتِ تَخَالِهَا عَلَى قَلَّةِ الْعَزَى أَوْ النَّسْرِ عُنْدَمَا

ذلك أن الأصنام تمثل معبوداتهم الكونية ، من شمس ونجوم وغيرها، ولقد استمدوا هذه الصور من عالم الكواكب على النحو الذي تصوره وطبعوه في أفهامهم ، و ما كان في عالمهم المادي من حيوان ونبات وطيور . (31)

وعلى كلّ حال فلعلّ وكر النسر المنيع الذي يبنيه على قمم الجبال جعلت من الشاعر الجاهلي ينظر إليه بهالة عظيمة ، موظفاً هذه النظرة في صورته الشعرية، كما هي الحال عند ساعدة بن جؤيّة ، حين يتحدث عن رضاب المحبوبة، وهي صورة نادرة فيما يتعلق بالنسر في الشعر الجاهلي ، يقول : (32)

خَصِرٌ كَانَ رُضَابُهُ إِذْ ذُقْتُهُ بَعْدَ الْهَدُوِّ وَقَدْ تَعَالَى الْكُوكَبُ

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي ذَوَابَةِ مُشْرِفٍ فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحَبَّى الْمَوْكَبُ

ولعلّ النسر بعد أن كان رمزاً للإله "نسر" وشعاراً للملك عامة ، قد تحجّر معناه في حكاية رمزية تتعلق بشخصية شبه أسطورية هي شخصية لقمان ونسوره السبعة . وتروى عنه أساطير شتى تلتقي جميعها عند القول بأنه قد طلب عمر

سبعة نسور، و كان سابعها هو النسر " لَبْد " وفسر عبید الجرهمي " لَبْد " بمعنى الدهر، بل إن لقمان عرف " لَبْد " بالأبد أو الأبدية ، فحين وافق المثية ذلك. النسر السابع " لَبْد " وسقط مشرفاً على الموت ، نظر إلى " لَبْد " وقد تطايرت النسور ولم يطر ، فلم يطق فقال له : (33)

إِنْهَضْ لَبْدَ نَهْضاً شَدَدَ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَبَدَ الْأَبْدِ
فَأَرَاكَ حِينَ تَطَايَرْتَ تِلْكَ النَّسُورُ فَلَمْ تَعُدْ
بَشَرْتَ لِقْمَانَ بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَغْتَمِزْ

وقالوا في الأمثال : " طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لَبْدٍ " و " أَتَى أَبَدٌ عَلَى لَبْدٍ " و " أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ " . (34)

وقد كان لهذه الحكاية الأسطورية صدى في الشعر الجاهلي ، فطرفة بن العبد يؤكد فكرة الموت من خلال استحضار حكاية لقمان مع نسوره التي استسلمت للفناء، واحداً تلو الآخر ، يقول : (35)

أَلَمْ تَرَ لِقْمَانَ بْنَ عَادٍ ، تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ النَّسُورُ ، ثُمَّ غَابَتْ كَوَاكِبُهُ
ويقول زهير بن أبي سلمى مؤكداً الفكرة نفسها ، يصف هُلك الأمم من قبل : (36)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبْعَا وَأَهْلَكَ لِقْمَانَ بْنَ عَادٍ ، وَعَادِيَا
فالمرء يهرب من الموت لكن الموت يطارده ، ويد المنون تناله أينما اتجه ، يقول لبید ابن ربيعة : (37)

وَلَقَدْ جَرَى لَبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ رَبِيبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلٍ
لَمَّا رَأَى لَبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
مَنْ تَحْتَهُ لِقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَةً وَلَقَدْ رَأَى لِقْمَانُ أَنَّ لَا يَأْتَلِي

لقد أفاد الشاعر من هذه الأسطورة الشعبية ووظفها لخدمة المعنى الذي قصد إليه ، فـ " لبْد " الذي يمثل الإنسان يرى النسور قبله تهوي الواحد تلو الآخر ، ولا يتعظ من غيره فيحاول الهرب من الموت المحتوم ، وأين المفرّ من ريب المنون الذي يُطِيحُ بِكُلِّ حَيٍّ . ولقمان ونسوره يقدمهم الشاعر الجاهلي أنموذجاً لمصير البشرية : الفناء المحتوم ، والموت المؤكد . (38)

ويوظف النابغة الذبياني في حديثه عن الأطلال والديار سطوة الدهر على النسر " لَبْد " مؤكداً فكرة الفناء ، يقول : (39)

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّندِ أقوتَ ، وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
أُمتِ خلاءَ وأُمتى أهلُها احتملوا أختى عليها الذي أختى على لبِ

لقد استغلَّ النابغة هذه الحكاية في تصوير دمار الديار ومحوها واندثارها ، واستقطب في هذا التصوير حكاية لقمان ونسوره ، وفعل الزمن وتأثيره في الموجودات ، واستطاع أن يحدّد رؤاه الشعرية لفعل الدهر وسطوته وبطشه معتمداً على الموروث الثقافي من حكاية لقمان ولَبَدَ .⁽⁴⁰⁾

وقد وجد الشاعر لسطوة الدهر التي أعجزت الإنسان الجاهلي وتجسّدت في تساقط أسنانه وانحناء ظهره مبرراً في حكاية لقمان وموت نسوره ؛ للردّ على المحبوبة التي تهزأ من كيّره وعجزه . فموت لقمان ، وقد أُعْطِيَ عمر سبعة سنين ، يعني أن الدهر لا يستثني أحداً ، وأن الإنسان مصيره خبرٌ من الأخبار ، يقول ذو الإصبع العدواني مؤكداً هذه الفكرة في خطابه لمحبيبته زينب :⁽⁴¹⁾

هزنت زَيْنَبُ أن رأت ثَرَمِي وأن اثنى لستقادمِ ظهري
لا تهزني مَنِي زَيْنَبُ قَما في ذاك من عَجَبٍ ولا سُخَرِ
أو لم تُرِي لقمانَ أفلكهُ ما اقتنات من سَكَّةٍ ومن شَهَرِ
ما طالَ من أمدٍ على لبِ رجعتَ مَحُورَتُهُ إلى قَصَرِ

ولقد وظف الشعراء الجاهليون بعض دلالاتها الرمزية ، كما هي الحال عند أوس بن حجر الذي يرى في " لبَدَ " مثلاً للصدقة الكاذبة ، والخيانة من الصديق ، يقول :⁽⁴²⁾

خانتك منه ما علمت كما خان الإخاء خليلهُ لبَدَ

وجاء في الخبر أن من الملائكة من هو في صورة النسور .⁽⁴³⁾ يقول أمية بن أبي الصلت :⁽⁴⁴⁾

رجلٌ وثورٌ تحت رجلٍ يمينهِ والنَّسْرُ للأخرى وليثٌ مُرْصِدُ

كما ظهر النسور في الصورة الشعرية للعصر الجاهلي بدلالات القوة في الحروب الجاهلية ورموز الموت في معاركها ، وهي صورة من رواسب المعتقد القديم للشعوب السامية وغيرها ، ولعلَّ الصورة السريالية التي يُظهرها الشعراء على المقاتلين وعلى مركوبهم ؛ بقصد تكثيف حالة الخوف والرعب في أعدائهم ، ومنح المقاتل ومركوبه قوةً سحريةً خارقةً تدلُّ على ذلك . يقول الشنفرى يصف رجلاً يقبل على الحرب مستقلاً :⁽⁴⁵⁾

عليه ثساريٌّ على خُوطِ نَبْعَةٍ وثوقٌ كعُرْقُوبِ القِطَاةِ مُدْخَرَجِ

وَيُسَبِّهُ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الرِّجَالَ فِي الْحَرْبِ بِالنَّسْرِ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ ، يَقُولُ : (46)
فَبِإِنْ تَقْتُلُوا فِثْيَةً أَفْرَدُوا أَصَابَهُمُ الْحَيْنُ أَوْ تَنْظَقَرُوا
فَبِإِنْ حِزَامًا لَدَى مَغْرَكٍ وَإِخْوَتَهُمْ حَوْلَهُمْ أَنْسُرُ

من جانب آخر كان العرب يشبهون النسب العريق بأحرار الطير وكرامها ،
كما نجده عند دريد بن الصمة حين يهجو أحدهم فيجعل البيضة الفاسدة مثلاً له ،
ثم يلحق النسر بأحرار الطير وكرامها ، يقول : (47)

وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا بَيْضَةُ حَانَ فَرَحُهَا ثَوَتْ فِي سَلُوكِ الطَّيْرِ فِي بَلَدٍ قَفَرٍ
حَوَاهَا بُغَاثٌ شَرُّ طَيْرٍ عَلِمْتُهَا وَسَلَاءٌ لَيْسَتْ مِنْ عِقَابٍ وَلَا نَسْرِ

وأضفى الشعراء على مركوبهم قوة النسر ، يقول الحاددة واصفا الخيل ،
مشبهاً صلونها بقوادم النسر : (48)

عَلَى صَلَوتِهِ مَرْهَفَاتٌ كَانَهَا قَوَادِمُ نَسْرِ بُزَّ عَنْهُنَّ مَثَكِبُ

كما يهدد طرفة بن العبد بخيول تنقض على أعدائه كما تنقض النسور على
جثث القتلى ، يقول : (49)

فَلَا مَتْعَنَ مَنَابِتِ الضَّمَرَانِ إِذْ مُنِعَ الْقُصُورُ
بِكِتَابٍ تَرْدِي ، كَمَا تَرْدِي إِلَى الْجَيْفِ النَّسُورُ

بينما نجد الشاعر سبيرة بن عمرو الأسدي يصف سهيل خيول الأعداء
بصياح النسور في المعركة ، يقول : (50)

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النَّسُورِ حَزَزْنَا شَرًّا سَيْفَهَا بِالْجِذْمِ

ويشبه طرفة بن العبد شعر ذنب الناقة بجناحي نسر مضرحي ، يقول : (51)

تَرِيحُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيَّبِ ، وَتَقِي بِذِي خُصْلٍ رَوَاعَاتٍ أَكْلَفَ ، مُلْسِدِ

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِيٍّ ، تَكْنَقَا حِقَافِيهِ ، شُكًّا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدِ

أما أبو دؤاد الإيادي فيشبه ذنب الخيل بقوائم نسر مضرحي ، يقول : (52)

تَلْوِي بِذِي خُصْلٍ ضَافٍ تُشَبِّهُهُ قَوَامًا مِنْ سُورٍ مَضْرَحِيَّاتِ

لقد ارتبط الطير - بشكل عام - في الشعر الجاهلي ارتباطاً وثيقاً بمعتقدات
دينية غيبية بعيدة الجذور. وقد كان الإنسان ومصيره قطب هذه المعتقدات وأساسها
الذي ترتد إليه العلاقات المختلفة في هذا المجال. فالإنسان في خوفه من الموت
وفي شتة الحرب ضد أعدائه، وفي طلبه الثابت للخلود، وفي تفاؤله وتشاؤمه،

كان يستذكر الطير، ويستدعي منه أحوالاً وصوراً مناسبة لكل مقام (53) وكانت الحرب من المسائل التي تسيطر على حياة الناس في العصر الجاهلي ، وتملي عليهم أفكاراً ومشاعر في الحياة والموت (54) ولذا جاءت أكثر الصور الشعرية التي تتعلق بالنسر في العصر الجاهلي ترصد حالة الموت والقتلى في ساحات الحرب ، وهو ما يدل على الرمزية القديمة للنسر. فالشاعر الجاهلي يصور الحركة السلوكية للنسور حين تنقض على جثث القتلى وتأكل من لحومهم ، ويهدد بعضهم القبيلة المعادية بجعل أجساد مقاتليها غذاءً للنسور بعد المعركة ، كما هي الحال عند المهلهل بن ربيعة في تهديده قبيلة تغلب ، يقول : (55)

فَلَا تُرْكَنَّ بِهِ قِبَالَ تَغْلِبٍ قَتَلَى بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَمَكَانٍ

قَتَلَى تُعَاوِرُهَا النَّسُورُ أَكْفَهَا يَنْهَشْنَهَا وَحَوَاجِلُ الْغُرَبَانِ

والحركة السلوكية نفسها يصورها ربيعة بن أبي ذؤاب ، مخبراً ابنة القتيل عن أبيها بعد انتهاء المعركة ، يقول : (56)

وَسَائِلُهُ تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا : وَقَعْتَ عَلَى الْخَبِيرِ

رَأَيْتُ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى وَمَالَتْ عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ النَّسُورِ

أما دريد بن الصمة فيرسم صورة مروعة للحرب التي دارت بين قبيلته والقبيلة الأخرى، حين يصف، مفتخراً، القتلى في القبيلة المعادية وصورة الأشلاء التي تنقض عليها النسور والضباع، يقول : (57)

نَجْدٌ جَهَاراً بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ وَأَرْمَاحُنَا مِنْهُمْ تَغْلُ وَتَهْلُ

نَرَى كُلَّ مُسَوِّدِ الْعَذَارَيْنِ فَارِسٍ يُطِيفُ بِهِ نَسْرٌ وَعِرْقَاءُ جِيَالٍ

ويصور النابغة الجعدي حركة النسور وانقضاضها على قتلى المعركة ، وقد رويت من دمائهم ، يقول : (58)

تَمَرَّنُ فِيهِ الْمَضْرَجِيَّةُ بَعْدَمَا رَوَيْنَ نَجِيعاً، مِنْ دَمِ الْجَوْفِ ، أَحْمَرَا

بينما تصادفنا صورة للنسور مجردة من حركة الانقضاض ، على أنها صورة تجسد حالة القتلى بعد انتهاء المعركة وقد تجمعت على الجثث نسور الموت ، كما نجد ذلك عند كليب بن ربيعة حين يصور النسور وهي تتغذى من جثث أعداء القبيلة بعد انتهاء المعركة ، يقول : (59)

وَرُحْنَا فِي الْإِنْحَازِ جَزْرُهُ جَازِرٌ وَلَحْنُهُمُ لِلذِّيبِ وَالنَّسْرِ وَالرَّحْمِ

ويصف السقاح أحد القتلى بعد المعركة ، وقد انقضت عليه النسور تتغذى من

لحمه، يقول: (60)

وَعُوْدِرَ عَبْدَ اللَّهِ فِي النَّقْعِ ثَاوِيَا عَلَيْهِ ذُنَابٌ ضَارِيَاتٌ وَأَنْسُرُ

أما بشر بن أبي خازم الأسدي فيفتخر بما ترك وقبيلته من القتل في ساحة الحرب ، لتتغذى عليها الضباع والنسور ، يقول: (61)

وَكَمْ مِنْ جَمْعٍ قَوْمٍ قَدْ تَرَكْنَا ضِبَاعَ الْجَوِّ فِيهِمْ وَالنُّسُورَا

والشاعر نفسه يفتخر في قصيدة أخرى بقتل رئيس بني قشير في ساحة الحرب وتركه للضباع والنسور ، يقول: (62)

وَهُمْ تَرَكَوْا رَئِيسَ بَنِي قُشَيْرٍ شَرِيحًا لِلضَّبَاعِ وَلِلنُّسُورِ

وقد وصف فند بن زائدة جنث القتلى بعد وقعة ذي قار التي كانت فيها الغلبة للعرب ، قائلا: (63)

فَمَا فَرَّخَ السَّبَاعُ وَمَا تُرَجَّى نُسُورُ الْجَوِّ فِي ذَاكَ الْمَكَانِ

ويضفي المهلهل بن ربيعة على النسور التي تنقض على همّام بن مرة صفة المُسنّ من النسور؛ إمعاناً في تكثيف صورة الموت ، يقول: (64)

وَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْفُشْعَمَانَ مِنَ النُّسُورِ

أما جنوب أخت عمرو ذي الكلب فتصف النسور التي تتغذى بجسد أخيها ، فتشبه مشي النسور إلى جثة القتيل - وهي مطمئنة - بمشي الفتيات العذاري ، وقد تغطت بالجلابيب ؛ خجلا منه ، تقول: (65)

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشْيُ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

وقد استمرت صورة النسر في المعركة رمزا للموت ، وقد وظفها الشعراء للتحذير من الاغترار بالخلود ، يقول عدي بن زيد العبادي: (66)

وَصَرِيعٌ مُضَرَّجٌ بِدِمَاءٍ أَجْزَرَتْهُ قَنَا الْخُرُوبِ وَالنُّسُورِ

ويقول أيضا: (67)

أَوْ مِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَعَا يَأْكُلْنَ لَحْمًا مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ

وتقول أم أوفى مصورة الضباع والنسور على القتلى: (68)

وَعَلَى الْجِفَارِ تَمِيمُهَا وَرِبَابُهَا عَقْرَى تَعُوْدُهُمُ الضَّبَاعُ وَأَنْسُرُ

وقد أدرك بشر بن أبي خازم الأسدي حين وقع في أسر أوس بن حارثة أن

مصيبه سيؤول إلى نسر ينقض على جسده بعد موته ؛ لذا فإنه يمدح أوسا ؛ لأنه فك أسره بعدما كان أقرب إلى الافتراس من هذا الطير ، يقول :⁽⁶⁹⁾

تَدَارَكَتْ لَحْمِي بَعْدَمَا حَلَّقَتْ بِهِ مَعَ النَّسْرِ فِتْخَاءُ الْجَنَاحِ

تشكل الأمثلة الشعرية السابقة ظاهرة عامة في العصر الجاهلي ، هي خوف إنسان ذلك العصر من أن تترك جثته بعد الموت دونما دفن فتتخطفها الطير.⁽⁷⁰⁾ ولو تعمقنا المسألة جيدا لوجدنا أن هذا الخوف كان عاما عندهم . وهو يتساوى عند الشاعر وعدوه ، لكن الشاعر كان يلصقه بعدوه فقط ؛ وذلك لأن الأمر منوط بدوافع هذا الخوف لدى الإنسان الجاهلي بشكل عام . ولعل هذا الخوف مرتبط بعقيدة بعض العرب الذين آمنوا بالرجعة إلى الدنيا كرة أخرى ، فكان حرص الجاهلي على أن يرجع سليما غير مشوه ؛ لذا فكان التشدد في المحافظة على القبر وعلى ضرورة بقائه ودوامه .⁽⁷¹⁾

وعلى كل حال فقد شكّل النسر في الحياة العربية الجاهلية رمزا سحريا من رموز القوة التي وظفها الشاعر الجاهلي ، سواء كان ذلك فيما يتعلق في محاولته تركيب صورة سريالية من الفرس والنسر أو الناقة والنسر ، أو من الرجل المحارب والنسر ، أم فيما يتعلق — وهو الغالب في الشعر — في محاولته تفرغ طاقته الثأرية من أعدائه ، من خلال تصوير الموت المروع الذي كان النسر مصدره . وهو ما يعني من جانب آخر أن الشاعر الجاهلي لم يكن يصور النسر — في الغالب — مجردا من صورة الحرب والقتلى الذين لفظت بهم رحى المعركة . وهو ما يحيلنا أيضا إلى التأكيد على ارتباط الصورة الشعرية الجاهلية للنسر بالمعتقد القديم للشعوب السامية عامة ، والعرب خاصة ، وهو يشير إلى ارتباط النسر بآلهة الموت والقدر .

- ¹ أحمد شمس الدين الحجاجي، الأسطورة والشعر العربي، المكونات الأولى، م، 4، ع2، ص42، فصول 1984م.
- ² محمد عبد المعيد خان، الأساطير والخرافات عند العرب، ط4، دار الحداثة، بيروت 1982. ص15—18.
- ³ المصدر السابق، ص92.
- ⁴ سورة نوح، الآية 23. وانظر: الكلبي، هشام بن محمد السائب (ت 206هـ / 821م): الأصنام، تحقيق، أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة. ص7—8. والطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (القرن السادس): مجمع البيان في تفسير القرآن المعرفة، بيروت. ج9، ص548.
- ⁵ سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ط2، دار الآثار، بيروت 1400هـ. ص38.
- ⁶ كلود ليفي شتراوس، الأسطورة والمعنى، ترجمة، صبحي جديد، ط2، دار الحوار، سورية 1995م. ص27.
- ⁷ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ / 1790م): تاج العروس، تحقيق، عبد العليم الطحاوي، الكويت 1974م. مادة: نسر.
- وقد ذكر الدميري: ... وهو عريف الطير، ويقول في صياحه: "ابن آدم عش ما شئت فإن الموت ملائيك" وفي هذا مناسبة لما خصّ النسر به من طول العمر؛ يقال إنه من أطول الطير عمراً وإنه يعمر ألف سنة... وهو أشدّ الطير طيراناً وأقواها جناحاً حتى إنه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد. الدميري، محمد بن موسى (ت 808هـ / 1405م): حياة الحيوان الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر الفاضلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 2002م. ج4، ص415—416.
- ⁸ خزعل الماجدي، الدين السومري، ط1، دار الشروق، عمان 1998م. ص75.
- ⁹ إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة. م2، ص149.
- ¹⁰ المصدر السابق، م1، ص323.
- ¹¹ نفسه، م3، ص422.
- ¹² نفسه، م2، ص88.
- ¹³ نفسه، م2، ص45.
- ¹⁴ نفسه، م2، ص44.
- ¹⁵ نفسه، م3، ص421.
- ¹⁶ شوقي عبد الحكيم، مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربية، الهيئة المصرية العامة 1994م. ج1، ص94.
- ¹⁷ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد 1993م. ج6، ص298—299.
- ¹⁸ المصدر السابق، ج6، ص299.

¹⁹ شوقي عبد الحكيم، ج1، ص 111 .

²⁰ المصدر السابق، ج1، ص 93 — 94 .

²¹ نفسه، ج1، ص 94 .

²² عواطف سلامة، أهل مدين، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2001م . ص 209 و ص 420 .

²³ المصدر السابق، ص 415 و ص 420 .

²⁴ نفسه، ص 209 . وانظر : أنطونان جوسن، رفائيل رافينيك، رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية ترجمة، صبا عبد الوهاب الفاس، دار الملك عبد العزيز، السعودية. ص 431 .

²⁵ أحمد عجولوني، حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، مشروع بيت الأنباط، الأردن 2003م . ص 222.

²⁶ أنطونان جوسن، رفائيل رافينيك، ص 432 .

²⁷ عواطف سلامة (الحاشية)، ص 399 . وإلى ذلك ذهب صاحب كتاب الرحلة الاستكشافية في قولهم: "إن انتشار الرمز إلى النسر في كافة أنحاء سورية وفي البلاد المجاورة في العهد الذي لُحنت فيه مقابر الحجر أمر لا يشك به أحد . لقد كان يمثل الشمس وكان في الوقت نفسه الطائر المفضل عند " جوبيتر "ومن ثم عند الإله " بعل " في بعض المناطق حيث كان هذا الإله يقارن بـ " زيوس " . ولسنا متأكدين أن مقارنة كهذه قد حصلت مع الإله النبطي الرئيسي "ذي الشرى"، ونتيجة لهذا فقد أصبح النسر من مكتسبات هذا الأخير . ولكن من المؤكد أنه قد أضفى على الإله " ذي الشرى " ميزة شمسية " . ص 431 .

²⁸ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ص 263 .

²⁹ كما عرف العرب اصطيداء النسر، يقول أمية بن الأسكر الهذلي : ولا بائن جاع قملهُ عنْدَ عامر مُقْبِئاً عليه قاعداً يَنْسَتَرُ أي : يصطاد النسر . السكري أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت 275 هـ — 888 م) : شرح أشعار الهذليين، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، دار العروبة، القاهرة . ج2، ص 863 . وقد كانوا يخلطون السم مع الجيفة التي تَنْقَضُ عليها النسر ؛ ليصطادوها، وقد ورد في تاج العروس : " ..وَسَرَّ قَشِبٌ : قَسِيلٌ بِالْغَلْتِ، أَوْ خُلِطَ لَهُ فِي لَحْمٍ يَأْكُلُهُ سَمٌّ، فَإِذَا أَكَلَهُ قَتَلَهُ فَيُؤْخَذُ رِيشُهُ " . تحقيق، عبد الحليم الطحاوي، ط2، الكويت 1987 م . مادة قشِب . ويقول أبو خراش الهذلي:

بِه نَدَغَ السَّكْمِيِّ عَلَى يَدَيْهِ .: يَخْرُ تَخَالَهُ نَسْرًا قَشِيبًا

السكري، ج3، ص 1207 . ويقول أوس بن حجر مشبها القتلى في المعركة بنسور أكلت السم :

و قَتَلَى يَجْنِبُ الْفَرَنْتَيْنِ كَأَنَّهَا .: لُسُورٌ سَقَامًا بِالذَّمَامِ مُقَشَّبٌ

أوس بن حجر، ديوانه، تحقيق، محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت . ص 6 . وفي ذلك أيضا يقول طفيل الغنوي متحدثا عن الخيول :

كُسَيْنَ ظَهَارَ الشَّرِيشَ مِنْ كُلِّ نَاهِيضٍ .: إِلَى وَكْرِهِ وَكُلِّ جَوْزٍ مُقَشَّبٍ

طفيل الغنوي، ديوانه، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الكتاب الجديد 1986م . ص 31 .

³⁰ المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت 384هـ - 994م) : معجم الشعراء، تحقيق، ف. كرنكو، ط1، دار الجيل، بيروت 1991م. ص 21.

³¹ سيديو، ص 38.

³² السكري، ج3، ص 1107 - 1108. والأزلي : العمل، وهو جمع العسل. والجزس : أكلُ اللُّحْلُ الشَّجَرِ لِئَعْسَلَ بِهِ.

³³ انظر : محمد عجيبة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، ط1، دار الفارابي، بيروت 1994م. ج1، ص 323. وانظر القصة : وهب بن مئبّه (ت 114هـ - 732م) : كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط2. ص 84. والطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ - 923م) : تاريخ الطبري، تحقيق علاء مهنا، ط1 مؤسسة الأعلمي، بيروت 1998م. ج1، ص 164 - 165. والقرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (أوائل القرن الرابع) : جمهرة أشعار العرب، ط2، دار القلم، دمشق 1986م. ج1 ص 141 - 142. والنويري، شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ - 1332م) : نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب، مصر (د.ت).

³⁴ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت 539هـ - 1144م) : مجمع الأمثال، تحقيق جان عبد الله توما، ط1، دار صادر، بيروت. ج2، ص 327 - 328 وص 364.

³⁵ طرفة بن العبد البكري، ديوانه، تحقيق، درية الخطيب، لطفي الصقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1975م. ص 141.

³⁶ زهير بن أبي سلمى، ديوانه، تحقيق، فخر الدين قباوة، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت. ص 209.

³⁷ ليبيد بن ربيعة العامري، ديوانه، تحقيق، إحسان عباس، ط2، الكوكيت 1984م. ص 274 - 275. والفقيير : الذي كُسرَت فقراته. الأعزل : المائل الذنب، توصف به الخيل. ويأتلي : يقصر ويبطئ.

³⁸ انظر : أنور أبو سويلم، مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي، دار عمّار، الأردن 1991م. ص 182.

³⁹ زياد بن معاوية، ديوانه، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار المعارف. ص 14 و 16.

⁴⁰ انظر : أنور أبو سويلم، ص 181.

⁴¹ حرثان بن محرث، ديوانه، تحقيق، عبد الوهاب العدواني، ونائف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل. ص 40 - 41. والمحورة : ما يرجع من الخير والذكر.

⁴² أوس بن حجر، ديوانه، ص 22.

⁴³ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ / 868م) : الحيوان، تحقيق، عبد السلام هارون، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1969م. ج6، ص 3.

⁴⁴ أمية بن أبي الصلت، ديوانه، تحقيق، عبد الحفيظ السطلي، ط2، دمشق. ص 365.

⁴⁵ ثابت بن جابر، ديوانه، تحقيق، إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1991م. ص 40.

- ⁴⁶ دريد بن معاوية بن بكر، ديوانه، تحقيق، محمد خير البقاعي، دار قتيبة . ص 78 .
- ⁴⁷ المصدر السابق، ص 63 .
- ⁴⁸ قطبة بن أوس بن محسن، ديوانه، تحقيق، ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت . ص 93 .
- ⁴⁹ طرفة بن العبد، ديوانه، ص 155 .
- ⁵⁰ محمد علي الدقة، ديوان بني أسد، تحقيق، ط 1، دار صادر، بيروت 1999م . ج 2، ص 73 .
- ⁵¹ طرفة بن العبد، ديوانه، ص 14 .
- ⁵² جارية بن الحجاج، ديوانه، ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي، غوستاف فون غريبوم، تحقيق، إحسان عباس وآخرون، مكتبة الحياة، بيروت 1959 م . ص 297 .
- ⁵³ عبد القادر الرباعي، الطير في الشعر الجاهلي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1998م . ص 65 .
- ⁵⁴ المصدر السابق، ص 77 .
- ⁵⁵ عدي بن ربيعة بن الحارث، ديوانه، تحقيق، أنطوان محسن الفوال، ط 1، دار الجيل، بيروت 1995م . ص 88 .
- ⁵⁶ محمد علي الدقة، ديوان بني أسد، ج 2، ص 103 .
- ⁵⁷ دريد بن معاوية، ديوانه، ص 103 .
- ⁵⁸ القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ج 2، ص 784 .
- ⁵⁹ علي أبو زيد، شعراء تغلب في الجاهلية، ط 1، الكويت 2000 م . ج 2، ص 139 .
- ⁶⁰ المصدر السابق، ج 2، ص 171 . والسفاح : اسمه سلمة بن خالد بن كعب التغلبي .
- ⁶¹ بشر بن أبي خازم، ديوانه، تحقيق، عزة حسن، ط 2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1972 م . ص 93 .
- ⁶² المصدر السابق، ص 232 .
- ⁶³ علي أبو زيد، شعراء تغلب في الجاهلية، ج 2، ص 314 .
- ⁶⁴ عدي بن ربيعة، ديوانه، ص 39 .
- ⁶⁵ السكري، شرح أشعار الهذليين، ج 2، ص 580 .
- ⁶⁶ عدي بن زيد، ديوانه، تحقيق، محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية، بغداد 1965 م . ص 66 .
- ⁶⁷ المصدر السابق، ص 72 .
- ⁶⁸ ديوان بني أسد، ج 2، ص 182 . وأم أوفى : شاعرة أسدية جاهلية لم أهتم إلى نسبها.
- ⁶⁹ بشر بن أبي خازم، ديوانه، ص 107 .
- ⁷⁰ عبد القادر الرباعي، ص 71 .
- ⁷¹ انظر : جواد علي، ج 6، ص 131 — 132 .

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً - المصادر :

القرآن الكريم

- 1- أمية بن أبي الصلت، ديوانه، تحقيق، عبد الحفيظ السطلي، ط2، دمشق .
- 2- أوس بن حجر، ديوانه، تحقيق، محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت .
- 3- بشر بن أبي خازم، ديوانه، تحقيق، عزة حسن، ط2، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1972 م .
- 4- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ / 868 م) : الحيوان، تحقيق، عبد السلام هارون، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1969 م . ج 6 .
- 5- جارية بن الحجاج، ديوانه، ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي، غوستاف فون غرنباوم، تحقيق، إحسان عباس وآخرون، مكتبة الحياة، بيروت 1959 م .
- 6- الحادرة، قطبة بن أوس بن محسن، ديوانه، تحقيق، ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت .
- 7- دريد بن معاوية بن بكر، ديوانه، تحقيق، محمد خير البقاعي، دار قتيبة .
- 8- الدميري، محمد بن موسى (ت 808 هـ / 1405 م) : حياة الحيوان الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر الفاضلي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت 2002 م . ج 4 .
- 9- ذو الإصبع العدواني، حرثان بن محرث، ديوانه، تحقيق، عبد الوهاب العدواني، ونائف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل .
- 10- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ / 1790 م) : تاج العروس، الكويت .
- 11- زهير بن أبي سلمى، ديوانه، تحقيق، فخر الدين قباوة، ط1، دار الأفاق الجديدة، بيروت .
- 12- السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت 275 هـ 888 م) : شرح أشعار الهذليين، تحقيق، عبد الستار أحمد فراج، دار العروبة، القاهرة .
- 13- الشنفرى، ثابت بن جابر، ديوانه، تحقيق، إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1991م
- 14- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (القرن السادس) : مجمع البيان في تفسير القرآن، مكتبة المعرفة، بيروت .
- 15- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ 923م) : تاريخ الطبري، تحقيق علاء مهنا، ط1 مؤسسة الأعلمي، بيروت 1998 م .
- 16- طرفة بن العبد البكري، ديوانه، تحقيق، درية الخطيب، لطفي الصّقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1975م .
- 17- طفيل الغنوي، ديوانه، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الكتاب الجديد 1986م .

- 18- عدي بن زيد، ديوانه، تحقيق، محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية، بغداد 1965 م . ص 66 .
- 19- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (أوائل القرن الرابع) : جمهرة أشعار العرب، ط2، دار القلم، دمشق 1986م .
- 20- الكلبي، هشام بن محمد السائب (ت 206هـ / 821م) : الأصنام، تحقيق، أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة .
- 21- لبيد بن ربيعة العامري، ديوانه، تحقيق، إحسان عباس، ط2، الكويت 1984م .
- 22- المرزباتي، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت 384هـ / 994م) : معجم الشعراء، تحقيق، ف . كرنكو، ط1، دار الجيل، بيروت 1991 م .
- 23- المهلهل، عدي بن ربيعة بن الحارث، ديوانه، تحقيق، أنطوان محسن الفوال، ط1، دار الجيل، بيروت 1995م .
- 24- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت 539هـ / 1144م) : مجمع الأمثال، تحقيق جان عبد الله توما، ط1، دار صادر، بيروت .
- 25- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوانه، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار المعارف .
- 26- النويري، شهاب الدين بن أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ / 1332م) : نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب، مصر (د . ت) .
- 27- وهب بن منبّه (ت 114هـ / 732م) : كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط2 .

ثانيا : المراجع :

- 1- أحمد عجلوني، حضارة الأنباط من خلال نقوشهم، مشروع بيت الأنباط، الأردن 2003م .
- 2- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة .
- 3- أنطونان جوسن، رفائيل رافينياك، رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، ترجمة، صبا عبد الوهاب القاس، دار الملك عبد العزيز، السعودية .
- 4- أنور أبو سويلم، مظاهر من الحضارة والمعتقد في الشعر الجاهلي، دار عمار، الأردن 1991م .
- 5- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد 1993م .
- 6- خزعل الماجدي، الدين السومري، ط1، دار الشروق، عمان 1998م .
- 7- سيدو، خلاصة تاريخ العرب، ط2، دار الآثار، بيروت 1400هـ .
- 8- شوقي عبد الحكيم، مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربية، الهيئة المصرية العامة 1994م .
- 9- عبد القادر الرباعي، الطير في الشعر الجاهلي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1998م .

- 10- علي أبو زيد، شعراء تغلب في الجاهلية، ط1، الكويت 2000 م .
 - 11- عواطف سلامة، أهل مدين، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2001 م .
 - 12- كلود ليفي شتراوس، الأسطورة والمعنى، ترجمة، صبحي جديد، ط2، دار الحوار، سورية 1995 م .
 - 13- محمد عبد المعيد خان، الأساطير والخرافات عند العرب، ط4، دار الحدائث، بيروت 1982 .
 - 14- محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، ط1، دار الفارابي، بيروت 1994 م .
 - 15- محمد علي الدقّة، ديوان بني أسد، تحقيق، ط1، دار صادر، بيروت 1999 م .
- ثالثاً : الدوريات :
- 1- أحمد شمس الدين الحجاجي، الأسطورة والشعر العربي، المكونات الأولى، م4، ع2، ص42، فصول 1984 م .

